Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجودا فسيحاً لاحدود له ، وجوداً يعلمه الجميع ، فوجدت سبيلها إلى الموضوعية لدى العقول . واتسع بذلك سلطان امتدادها ، واكتملت لها حياة جديدة . وعندما يتحدد الموضوع تأتى بعد ذلك طريقة الكتابة عنه ، وغالبا ما يسير الأمران – تحديد الموضوع والكتابة فيه – معاً جنباً إلى جنب – ولكن لايسبق الثانى الأول بحال لدى كبار الكتاب ، وإذا كان بعض الأسلوبيين من أمثال « جيرودود » يرون أن المسألة قبل كل شيء مسألة أسلوب ، ثم تأتى بعد ذلك الفكرة ، فإن هذا القول فى نظر « سارتر » خطأ إذا لم تأت الفكرة . وإذا عددنا الموضوعات مسائل مفتوحة الأبواب دائما أمام الباحثين تستهويهم وتنتظرهم أدركنا بذلك أن الفن لايخسر شيئاً بالتزامه ، بل إنه يكسب كثيراً[1] !

أما نظرية « الفن للفن » فإن سارتر يرى أن أحدا لايستطيع قبولها وأنها من النظريات التى يضيق الناس بها ذرعاً ، ثم يقول : أنا على يقين من أن الفن الخالص والفن الفارغ شيء واحد ! وأن الدعوة إلى الفن الخالص لم تكن سوى حيلة بارعة تذّرع بها بعض النكرات فى القرن الأخير ، إذ أنهم فضلوا أن يتهموا بالتقليد وضيق الأفق على أن يسلكوا طريق الكشف والتجديد ، على أنهم قد اعترفوا بأن على الكاتب أن يتحدث عن شيء من الأشياء ، فما هو ذلك الشيء ؟ .

إنهم يقولون إن الكاتب ينبغى ألا يشغل نفسه بحال بمسائل الحياة المادية العارضة ، كما لايجوز له مطلقا أن يؤلف ألفاظاً لامعنى لها ، ولا أن يقتصر فى بحثه على الجرى وراء جمال الجمل أو جمال الصور التى تساق فيها ، ووظيفته مقصورة على أداء « رسالة » لقرائه ! فما هذه الرسالة إذن[2] .

وهكذا نرى الالتزاميين سواء أكانوا واقعيين اشتراكيين أم كانوا وجوديين لايعترفون بفكرة « الفن للفن » ولايرضون الامتاع غاية من غايات الفن الأدبى .

---

(١) سارتر (ماالأدب) ٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢٤ .